والخمول. وقد كان عرض عليه القضاء، وجاءه كاتب السرّ وأخبره أنه إن لم يجب نزل السلطان إليه. فصمَّم وقال الاختفاء ممكن، فقال له: فيما تجيب إذا سألك اللَّه عن امتناعك مع تَعيُّنه عليك. فقال: يفتح اللَّه حينئذٍ بالجواب. ولم يكن يحابي في الدين أحداً. التمس منه بعض الشباب من ذوي البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى إليه شيئاً، فبادر إلى ردّ الهدية وامتنع من الإذن. وقد تزاحم الناس عليه في آخر أيامه، وصار شيخ الفنون بلا مدافع. وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته. (ومات) في سابع عشر ذي الحجّة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، وخلف ألف دينار، وذكرين وأنثى من جارية.

٧٥

(أحمدُ بن مُصْطَفى بن خَليل الرُّوميّ الحنفيّ المعروف بطاشكبري)[١]

ولد ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة، وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون، وتولّى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم، ثم بالقسطنطينية. وهو مصنف: (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)[٢]، وقد ترجم لنفسه في آخرها، وذكر مشايخه ومقروءاته، وذكر أنه عمي في سنة (٩٦١). ولم أقف على تاريخ موته[٣].

٧٦

(أحمدُ بن مُوسَى الخياليّ الروميّ)[٤]

قرأ على والده، وعلى خضر بك، وبرع في العلوم العقلية وفاق أقرانه، ودرَّس بمدارس الروم، وكان دقيق الذهن باهر الذكاء، أفحم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم، وكان كثير الدرس، قليل الأكل، حتى صار نحيفاً، بحيث إنه كان يحلق

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ٣٥٢؛ كشف الظنون: ١١/ ٣٧، ٨٥٧، ١٢٩٩؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٣١، ٢/ ١٢٦؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٧٧؛ الأعلام: ١/ ٢٥٧.

(٢) من آثاره أيضاً: «مفتاح السعادة»، و«نوادر الأخبار في مناقب الأخيار»، و«الشفاء لأدواء الوباء»، و«الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة»، وغيرها. (الأعلام: ١/ ٢٥٧).

(٣) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: توفي سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م.

(٤) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٣٤٣؛ كشف الظنون: ٣٤٧، ١١٤٤؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٨٧؛ الأعلام: ١/ ٢٦٢.

بإصبعه السبابة والإبهام، ويدخل فيها يده فينتهي إلى عضده. وله مصنفات منها (حواشي شرح العقائد)، وحاشية على أوائل (حاشية التجريد). و(مات) وله ثلاث وثلاثون سنة شاباً[١]، ولو عاش لزاحم الشريف وأضرابه. وهو موجود في دولة السلطان مُحمَّد خان بن مُراد خان. وكان قعوده على تخت السلطنة سنة (٨٥٥) كما سيأتي إن شاء اللَّه.

٧٧

(الإمام المهدي أحمد بن يَحْيَى ابن المُرتضى بن مُفضل بن مَنْصور بن مُفضل)[٢]

ابن حجّاج بن عليّ بن يَحْيَى بن القاسم بن يُوسف الداعي بن يَحْيَى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَسَن بن الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب الإمام الكبير المصنف في جميع العلوم. (ولد) بمدينة ذمار يوم الاثنين لعله سابع شهر رجب سنة ٧٧٥ خمسٍ وسبعين وسبعمائة. قرأ في علم العربية فلبث في قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع سنين. وبرع في هذه العلوم الثلاثة وفاق غيره من أبناء زمانه، ثم أخذ في علم الكلام على صنوه الهادي، وعلى القاضي يَحْيَى بن مُحمَّد المَذْحجيّ، فسمع على الآخر الخلاصة، وحفظ العياضة، ثم شرح الأصول للسيد مانكديم. ثم أخذ في علم اللطيف، فقرأ تذكرة ابن متويه على القاضي المذكور مرَّةً. ثم على القاضي عليّ بن عبد اللَّه بن أبي الخير مرة أخرى، ثم قرأ عليه «المحيط» و«المعتمد» لأبي الحُسين البصري، و«منتهى السؤل». وسمع على الفقيه عليّ بن صَالح السيرة النبوية، ونظام الغريب، ومقامات الحريري. وعلى المقرئ المعروف بابن النسَّاخ الكشَّاف، وعلى أخيه الهادي المتقدم علم الفقه. وقرأ غير ذلك وتبحر في العلوم، واشتهر فضله، وبعد صيته، وصنف التصانيف. ففي أصول الدين (نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد). و(القلائد وشرحها الدرر الفرائد) و(الملل وشرحها الأمنية والأمل)، و(رياضة الأفهام في لطيف الكلام)، وشرحها (دامغ الأوهام) وفي أصول الفقه (كتاب الفصول في معاني جوهرة الأصول) و(معيار العقول وشرحه منهاج الوصول) وفي علم

(١) في الأعلام: توفي سنة ٨٦٢هـ/ ١٤٥٨م؛ وفي معجم المؤلفين: في حدود ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م؛ وفي شذرات الذهب: سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م.

(٢) ترجمته في: كشف الظنون: ٣٢، ٧٣، ١٣٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٣١؛ ٦٠٤؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٢٠٦؛ الأعلام: ١/ ٢٦٩.